المبحث الثاني : الجاليات العربية في موانئ الصين الجنوبية

يرجع الفضل في انتشار الاسلام في موانئ الصين الجنوبية الى التجار العرب الذين ترددوا على الصين منذ القرون الاولى للهجرة، ومنهم من اقاموا هناك مدة ثم رجعوا الى اوطانهم ومنهم من استوطن في الصين وصارت لهم علاقات وطيدة باهلها عن طريق الزواج والمصاهرة الى درجة انهم صاروا جزءا من سكان الصين في اللغة والعادات الاجتماعية وانماط السلوك والممارسات.

وبسبب العلاقات الدبلوماسية والتجارية المنتظمة بين العرب والصين، تكونت للعرب المسلمين مستوطنات تسكنها جاليات عربية بمرور الايام، كما هو الحال في خانقو (كانتون) وميناء الزيتون (جوان شو وبقية موانئ الصين الجنوبية. ان معلوماتنا عن المراحل المبكرة لوصول العرب الى الصين واستقرارهم هناك نادرة ولاتخلو من غموض وارباك، فالمصادر العربية تشير الى ان بعض العلويين الهاربين من خراسان قبيل نهاية الحكم الاموي في حدود سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وصلوا الى الصين واستقروا في جزيرة تقع في احد انهار الصين الكبيرة في مواجهة احدى الموانئ وقد تحدث فيما بعد المروزي عن هذه الجماعات وقال بانها كانت باقية الى سنة ٥١٤ هـ / ١١٢ م وان افرادها كانوا يعملون وسطاء تجاريين بين الصين والاجانب.(١)

وفي المصادر الصينية اشارة الى معونة عسكرية قدمها العباسيون الى اسرة تانغ الصينية الحاكمة ايام الخليفة ابي جعفر المنصور ، ذلك ان الامير الصيني سوجونغ استعان بالعرب المسلمين للقضاء على ثورة داخلية عصفت بحكم ابن الامبراطور (يونغ جونغ) وبالفعل تمكنت هذه المعونة من تثبيت الحكم ثانية لال تانغ واسترجاع مدينتي سنيغو وهو ننغو من يد الثوار. وتفترض هذه الروايات ان بعضهم رجع الى وطنه وان بعضهم الاخر مكث في الصين وصار هؤلاء قوة مؤثرة في كانتون وحين حاول حاكمها اجبارهم على الرحيل تمردوا وسيطروا على المدينة وخلعوا حاكمها ولم تهدأ الاحوال الابعد ان اذن الامبراطور لهؤلاء العرب بالبقاء في كانتون وبقية موانئ الصين الجنوبية واكثر من هذا خصصت لهم اراضي ومسكن استقروا فيها وامتزجوا بالسكان المحليين(٢).